

مقدمة التحقيق

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده رسوله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (١).

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ..﴾ (٢).

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ...﴾ إلى ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله - تعالى - وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

بعد الفراغ من كتاب «النهجة السوية في الأسماء النبوية» للإمام السيوطي كنت جالساً في مكتبة المخطوطات بالمسجد النبوي الشريف أقلب في سجلاتها فوقع نظري على مخطوط باسم «تجيب الموشين في التعبير بالسين والشين» لصاحب القاموس المحيط - الفيروز أبادي - فطلبت من المسئول عن مكتبة المخطوطات

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢ .

(٢) سورة النساء، الآية: ١ .

(٣) سورة الاحزاب، الآيات: ٧٠، ٧١ .

النظر فيه، فأحضره إلىّ - بارك الله فيه - فقلبت النظر فيه، وقرأت المقدمة . وفيها: «... قرأت على بعض مشيختي جزء حديث جرى فيه ذكر التشميت؛ فنطقت فيها بالشين والسين، فسألني المستمع عن نظائرها في كلام العرب، وكنت أستحضر منها زهاء خمسين... إلخ» وبعد الفراغ من قراءة المقدمة أخذت أفكر هل طبع هذا الكتاب؟ وأطللت إطلالة سريعة على مكتبة المطبوعات بالمسجد النبوي الشريف فلم أجده بين كتبها، ثم انتقلت أبحث في ترجمة «الفيروزآبادي» في كتب التراجم فوجدت الكتاب يذكر باسم «تجبير الموشين فيما يقال بالسين والشين»^(١).

وفي كتاب تلميذه «تقى الدين محمد بن أحمد بن الحسين الفاسي» (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) ٢/ ٣٩٥ ذكره باسم (تجبير الموشين في السين والشين) وذكر محقق العقد الثمين الأستاذ/ فؤاد السيد، أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية (القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م) أن كتاب «تجبير الموشين» - طبع سنة ١٩٢٧هـ بعنوان: «تجبير الموشين في التعبير بالسين والشين» وأضاف الأستاذ/ محمد علي النجار في الجزء الأول من كتاب (بصائر ذوى التمييز ف لطائف الكتاب العزيز) للفيروز آبادي صاحب «القاموس المحيط» أن كتاب: «تجبير الموشين...» طبع في الجزائر سنة ١٣٢٧هـ. فتاقت نفسى للبحث عنه مرة أخرى لعلى أجد الكتاب، فنظرت في فهارس مكتبة الأزهر وغيرها لعلى أعر عليه مطبوعاً بين كتبها، فلم أجد الكتاب مسجلاً في دفاترها، وأخذت أسأل عن الكتاب في المكتبات وعند بعض الإخوة الذين يقتنون الكتب وعندهم مكتبات. عامرة بالنوادير فلم أجد عندهم هذا الكتاب، وأكد لى هذا البحث أن الكتاب أصبح من الصعب الحصول عليه؛ حيث مضى على طبعته الأولى أكثر من تسعين عاماً، وهذا جعلنى أفكر فى إعادة طبع الكتاب مرة أخرى ليعود نفعه على محبى اللغة العربية، وليبان طول باع الفيروز آبادي صاحب القاموس فى اللغة العربية. فاستخرت الله - تعالى - فى إخراج الكتاب إلى النور، وأخذت أبحث عن...
.....

(١) الضوء اللامع ٥/ ٨٢.

أخرى للكتاب، فعثرت عليها في مكتبة الملك عبد العزيز - مجموعة مكتبة عارف حكمت - ، وحصلت على صورة منها، فأصبح معي نسختان، فحمدت الله على ذلك، وبدأت العمل فيه على الوجه الآتي:

أولاً: التعريف بالمؤلف - الفيروز أبادي -^(١).

ثانياً: صحة نسبة الكتاب له .

ثالثاً: وصف المخطوطات .

رابعاً: عملي في الكتاب



(١) رأيت نقل ترجمة المؤلف من كتاب تلميذه الفاسي «العقد الثمين» .

١- التعريف بالمؤلف: «الفيروز أبادى صاحب القاموس»

قال عنه تلميذه الإمام تقي الدين الفاسى (ت ٨٣٢هـ): هو محمد بن يعقوب ابن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبى بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على، القاضى مجد الدين أبو الطاهر الفيروز أبادى^(١) الشيرازى^(٢) الشافعى اللغوى.

نزىل مكة.

ولد بشيراز فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(٣).

وسمع بها من المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزرنندى المدنى: صحيح البخارى، وبيغداد على بعض أصحاب الرشيد بن أبى القاسم، وبيدمشق من مُسندها محمد بن إسماعيل بن الخباز: جُزء ابن عرفة، وعوالى مالك

(١) «الفيروز أبادى» نسبة إلى التعمير، قال الزبيدى فى «تاج العروس» ٦٧/٤: «وفيروز أبادى» - بالفتح - ومعناه: عمارة» ١٠ هـ: تاج العروس.

وفى بلاد الهند وأفغانستان وإيران بلاد كثيرة تنتهى بلفظ «أباد» مثل «جلال آباد» بأفغانستان، وحيدر آباد، ومحمد آباد. وهل هى بالذال المعجمة أو الدال المهملة؟ انظر مقدمة الغرر المثلثة. «ضبط الاسم».

(٢) و«شيراز» هذه التى ينسب إليها - بالكسر وآخره زاي -: بلد مشهور. قيل: ينسب إليها لأنه طلب العلم فى مبدأ أمره فيها... إلخ: مقدمة الغرر «نسبته إلى شيراز».

(٣) وقال السخاوى فى الضوء اللامع ٧٩/٥: «وقيل: ولد فى جمادى الآخرة سنة ٧٢٩هـ... ولد المجد بمدينة رزين - بفتح الراء وكسر الزاي وياء ثم نون - بلد بفارس... إلخ: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» طبع (منشورات) مكتبة الحياة، بيروت.

للخطيب، ومن محمد بن إسماعيل الحموى: السنن الكبرى للبيهقي بفوت. ومن أحمد بن عبد المؤمن المرذأوى: المنتقى من أربعين عبد الخالق الشحامى، ومن الإمام شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسى: معجم بن جميع، ومن عبد الله بن محمد بن إبراهيم. المعروف بابن قِيم الضيائية: مشيخة الفخر بن البخارى، تخريج ابن الظاهرى عنه. ومن يحيى بن على بن مجلى بن الحداد الحنفى: الأربعين النووية، عن النواوى سماعاً بدعواه وما قبل ذلك منه، وغيرهم. وبيت المقدس، على الحافظ صلاح الدين خليل بن كَيْكُلْدِي العلائى: الأول من مُسَلِّساته، وغير ذلك، وبمصر من محمد بن إبراهيم البيانى: الصحيحين - فيما أحسب - الشك منى فى محل السماع، لا فى المسموع.

وسمع بمصر على أبى الحرم محمد بن محمد القلانسى، ومظفر الدين محمد ابن محمد بن يحيى العطار، والقاضى ناصر الدين محمد بن محمد بن أبى القاسم المعروف بابن التونسى، والمحدث ناصر الدين محمد بن أبى القاسم بن إسماعيل الفارقى: رباعيات الترمذى، والمنتقى الكبير من الغيلانيات. وسمع على الفارقى، والقلانسى: ثلاثيات المعجم الصغير للطبرانى، وغير ذلك، وعلى القلانسى فقط ثمانيات مؤنسة خاتون، بنت الملك العادل، وسباعياتها: تخريج ابن الظاهرى وتسلسل له مطلقاً، الحديث المسلسل بالأولية الذى بأولها، لبس منه خرقة التصوف، وعلى مظفر الدين العطار: الجزء الأخير من الغيلانيات، وعلى الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، المعروف بابن نباتة: جزء الحُرْفى.

ومن أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الجزائرى: الجزء الثانى من مشيخة يوسف بن المبارك الخفاف. ومن على بن أحمد العرضى «الطهور» لأبى عبيد، ومعجم ابن جميع، وبعض المسند لابن حنبل. ومن القاضى عز الدين بن جماعة أربعينة التساعيات، وجزؤه الكبير، ومنسكه الكبير، والبردة للبوصيرى عنه.

وبمكة من إمامها خليل بن عبد الرحمن المالكي، وقاضيتها تقي الدين الحرازي، ونور الدين علي بن الزين القسطلان، قرأ عليه الموطأ لمالك، رواية يحيى بن يحيى، وغيرهم. ولقى جمعاً كثيراً من الفضلاء، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه، منهم: الصلاح الصفدي، وكتب عنه البيهقي الآتي ذكرهما أخيراً، وأوسع في الثناء عليه، وخرَّج له الإمام جمال الدين محمد ابن الشيخ موسى المراكشي المكي مشيخة حسنة عن شيوخه، ولم يُقدَّر لى قراءتها عليه، ولا سمعها عليه أحد، غير أن بعض أصحابنا المكيين أخبرني أنه قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع، بيستانه بنخل زبيد.

وكانت له بالحديث عناية غير قوية. وكذا بالفقه، وله تحصيل في فنون من العلم، ولا سيما اللغة. فإن له فيها اليد الطُّولى، وألف فيها تواليف حسنة. منها: القاموس المحيط، ولا نظير له في كتب اللغة، لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة، كالصَّحاح وغيرها.

ومن تواليفه: شرح الفاتحة، ألفه في ليلة واحدة، على ما ذكر. وشرح على البخاري، ما أظنه أكمله. وكتاب في الأحاديث الضعيفة، مجلدات. وكراس في علم الحديث، رأيته بخطه. وله الدرُّ الغالي في الأحاديث العوالي، والصلوات والبُشر في الصلاة على خير البَشَر، والمغانم المطابة في معالم طابة، والوصل والمنى في فضائل منى. وشيء في فضل الحجون^(١)، ومن دُفن فيه من الصحابة. ولم أر في تراجمهم في كتب الصحابة التصريح بأنهم دفنوا جميعاً بالحجون، بل ولا أن كلهم مات بمكة، فإن كان اعتمد في دفنهم أجمع بالحجون على من قال: إنهم نزلوا مكة، فلا يلزم من نزولهم بها أن يكون جميعهم دُفن

(١) اسمه «إثارة الحجون لزيارة الحجون» الأولى: الكسلان، والأخيرة: جبل بمكة. انظر مقدمة بصائر ذوى التمييز.

بالحجون، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين بأسفل مكة، وبالمقبرة العليا بأعلاها، وربما دفنوا في دُورهم. والله أعلم. والمتفق وضعاً والمختلف صقماً. والمِرْقاة الوَفِيَّة في طبقات الحنفية، أخذها من طبقات الشيخ محيي الدين عبد القادر الحنفي. والروض المسلوف فيما له اسمان إلى الوف.

وتحبير الموشين في السين والشين. وأسماء الخمر^(١). وترقيق الأسَل في تصفيق العسل، كرريس، ألفها في ليلة، عندما سأله بعض الناس عن العسل. هل هو قىء النحلة أو خرؤها. والإسعاد إلى رتبة الاجتهاد. وفضل السلامة على الخبزة كفضل الدر على الخرزة. والسلامة والخبزة: قريتان بوادي الطائف.

وألقيت بخطه في إجازة لبعض أصحابنا ذكر تواليف له كثيرة جداً، ومنها بعض ما ذكرناه من تواليفه، وفيما ذكرناه زيادة فائدة في ذلك. فنذكر ذلك كله لما فيه من الفائدة. ونص ذلك: وأجزت له أن يروى عنى جميع ما يجوز عنى روايته، وما لى من تأليف وتصنيف فى فنون العلم الشريفة التى منها فى التفسير:

- كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز. مجلدان.
- وكتاب تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس، أربع مجلدات.
- وكتاب تيسير فاتحة الإياب فى تفسير فاتحة الكتاب، مجلد كبير.
- وكتاب الدر التنظيم المشير إلى مقاصد القرآن العظيم.
- وحاصل كورة الخلاص فى تفسير سورة الإخلاص.
- وشرح قطبة الحشاف^(٢)، فى شرح خطبة الكشاف.

(١) اسمه: «الجليس الأنيس فى أسماء الخندريس» والمراد: الخمر.

(٢) قال فؤاد السيد: كذا فى الأصول. وفى الضوء ٨١/٥ - وفى كشف الظنون ١٤٨٠/٢: «قطبة الحشاف لحل خطبة الكشاف» وقال: إن الفيروز أبادى: كتب ثانياً شرحاً آخر وسماه: «نخبة الرشاف من خطبة الكشاف» وذكر أن الأول أصيب بكفة الإتلاف عند مقبرة الإعجاف، فأعاد العمل سنة ١٧٦٨هـ - ١هـ: حاشية ص ٣٩٥ من تحقيق فؤاد السيد.

وفى الحديث :

كتاب شوارق الأسرار العليّة، شرح مشارق الأنوار النبوية، أربع مجلدات .
وكتاب منّح البارى، بالسّيح الفسيح الجارى، فى شرح صحيح البخارى كَمَلَّ
رُبع العبادات منه، فى عشرين مجلداً.

وكتاب عمدة الحكام، فى شرح عدة الأحكام، مجلدان .

وكتاب امتصاص الشهاد فى افتراض الجهاد، مجلد .

وكتاب النَّفْحَة العنبرية، فى مولد خير البرية .

وكتاب الصلّات والبُشر فى الصلاة على خير البُشر .

وكتاب الوصل والمنى فى فضائل «منى» .

وكتاب المغانم المطابة فى معالم طابة .

وكتاب مهيج الغرام إلى البلد الحرام .

وكتاب إثارة الحجون، لزيارة الحجون .

وكتاب أحاسن اللطائف، فى محاسن الطائف .

وكتاب فِصلُ الدُّرة من الخرزة، فى فضل السّلامة على الخبزة .

وكتاب روضة الناظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر .

وكتاب تعيين الغرفات للمعين على عين عرفات .

وكتاب منية السؤل فى دعوات الرسول .

وكتاب الإسعاد بالإصعاد، إلى درجة الاجتهاد، ثلاث مجلدات .

وكتاب اللامع المعلم العجّاب، الجامع بين المُحكّم والعباب، وزيادات امتلأ بها

الوطاب. واعتلى منها الخطاب، ففاق كل مؤلف هذا الكتاب، يقدر تمامه في مائة مجلد، كل مجلد يَقْرُبُ من صحاح الجوهري في المقدار.

وكتاب القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط.

وكتاب الرُّوضِ الْمَسْلُوفِ فيما له اسمان إلى ألف.

وكتاب الدرر المَبْنُتَةُ في الغُرر المثلثة.

وكتاب بلاغ التلغين في غرائب الملغين.

وكتاب تُحفة القماويل فيما يُسمى من الملائكة والناس بإسماعيل.

وكتاب تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول، أربع مجلدات.

وكتاب أسماء البُراح في أسماء النكاح.

وكتاب أسماء العادة في أسماء العادة.

وكتاب الجليس الأنيس، في أسماء الخُنْدريس.

وكتاب أنواء الغيث في أسماء اللَّيْث.

وكتاب الفضل الوفى، في العدل الأشرفى.

وكتاب مقصود ذوى الألباب في علم الإعراب. مجلد.

وكتاب نزهة الأذهان في فضائل أصبهان.

وكتاب التجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصاييح. انتهى ما وجد بخطه^(١).

وله شعر كثير، في بعضه قَلَق، لَجَلْبِهِ فيه ألفاظاً لُغوية عويصة.

(١) له مؤلفات أخرى ذكرها الحافظ السخاوى في الضوء اللامع ٨٢/٥ وما بعدها.

وكان كثير الاستحضر لمُستحسِناتٍ من الشعر والحكايات، وله خطٌ جيّد من الإسراع في الكتابة. وكان سريع الحفظ. بلغني عنه أنه قال: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر. أخبرني عنه بذلك من سمعه منه من أصحابنا المعتمدين. وحدث بكثير من تصانيفه ومروياته.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وحدث عنه فى حياته، وصاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر، وغيره من أصحابنا الفضلاء. سمعت منه بمنزله بمنى: جزء ابن عرفة، والمائة المنتقاة من مشيخة ابن البخارى، انتقاء العلائق. وقرأت عليه قبل ذلك فى مبدأ الطلب: السيرة النبوية، لعبد الغنى المقدسى، عن ابن الحُبَّاز، عن ابن عبد الدايم، عنه، والأربعين النووية عن ابن مجلى، عن النواوى، والبردة عن ابن جماعة، عن ناظمها.

وولى قضاء الأقضية ببلاد اليمن عشرين سنة متوالية، تزيد قليلاً، متصلاً بموته، عن صاحبِي اليمن: الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد، وولده الملك الناصر أحمد، وللملك الناصر ألف الكتاب الذى فيه الأحاديث الضعيفة، ليُريحه من التفتيش عليها فى كتب الحديث. وكان دخوله لليمن من بلاد الهند.

ولما دخل اليمن أكرمه الملك الأشرف. ونال منه برّاً ورفعةً، وتزوج الأشرف ابنته.

ونال كرامة من جماعة من ولاة البلاد، ومنهم: ابن عثمان ملك الروم، وشاه منصور ابن عم شاه شجاع. وكذلك من تمرُّنك. وحصل منهم دنيا طائلة، فما يطول بقاؤها بيده، لتسليمه لها إلى من يمحِّقها بالإسراف فى صرفها. وقدم إلى مكة مرَّاتٍ، وجاورَ بها كراتٍ.

وأول قدمه إليها - فيما علمت - قبل سنة ستين وسبعمائة، ثم قدم إليها فى

سنة سبعين وسبعمائة، وأقام بها خمس سنين متوالية، أوستًا، الشك منى، ثم رحل عنها وعاد إليها غير مرة. منها بعد التسعين - بتقديم التاء - وسبعمائة، وكان مجاورًا في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ورحل منها إلى الطائف، وله فيها بُستان كان لجدّي لأُمّي، اشتراه فيما أحسب في هذه السنة. ولما حج فيها دخل مع الركب العراقي؛ لأن القان أحمد بن أُويس صاحب العراق استدعاه في كتاب كتبه إليه، وفيه نبأ عظيم عليه، من جملة:

القَائِلُ القَوْلَ لَوْ فَاهَ الزَّمَانُ بِهِ كَانَتْ لِيَالِيهِ أَيَّامًا بِلَا ظُلْمٍ
وَالْفَاعِلُ الفَعْلَةَ الغَرَاءَ لَوْ مُرِجَتَ بِالنَّارِ لَمْ يَكُ مَا بِالنَّارِ مِّنْ حُمَمٍ

وفيه بعد ذكر هدية إليه من مُستدعيه:

وَلَوْ نُطِيقُ لِنُهْدَى الفِرْقَدَيْنِ لَكُمْ وَالشَّمْسَ وَالبَدْرَ وَالعِيوقَ وَالفَلَكَأ

وما عرفتُ خبره مع مستدعيه، ودار في البلاد حتى وصل إلى عدن، ثم إلى مكة، وما عاد إلى مكة إلا في سنة اثنتين وثمانمائة من بلاد اليمن. فحج وجاور بقية السنة، وشيئا من أول السنة التي بعدها، وجعل داره التي أنشأها على الصفا مدرسةً للملك الأشرف صاحب اليمن، وقرَّر بها طلبة وثلاثة مدرسين، في: الحديث، وفي فقه مالك، والشافعي، وزار المدينة النبوية، وقرَّر بها مثل ما قرَّر بمكة، واشترى حديقتين بظاهرها وجعلهما لذلك، ثم عاد إلى مكة؛ ثم إلى اليمن لقصد الأشرف، فمات الأشرف قبل وصوله إليها، فأعرض عما قرَّره، ثم قدم إلى مكة في سنة خمس وثمانمائة، في رمضان - فيما أحسب - وذهب في بقيتها إلى الطائف قبل الحج، ثم حج وأقام بمكة مدة، وبالطائف، في سنة ست وثمانمائة، وحجَّ فيها، وتوجه إلى المدينة مع الحاج، لتقريره ما كان اشتراه بها، فإنه نُوزع فيه، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفر ببعض قصده، وتوجه إلى اليمن، على طريق السَّرَاة، وأقام بالخُلُف والخليفة نحو تسعة أشهر، ثم

توصل منه إلى زبيد. وأقام بها غالبًا، وبتعز مدة، لما كان فَوْضَ إليه من تداريس مدارس بها، منها: المؤيدية والمجاهدية، وغير ذلك. وكان يرغب في الرجوع إلى مكة، فما قدر له ذلك حتى مات.

وكان يحب الانتساب إلى مكة؛ لأنه كان يكتب بخطه: الملتجىء إلى حرم الله تعالى، واقتدى في كتابة ذلك بالرَضِيِّ الصاغاني اللغوي الآتي ذكره.

وكان يذكر أنه من ذرية الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، مؤلف «التنبيه» وذكر له نسبًا إليه، أملاه على بعض أصحابنا، لما كتب سماعنا عليه. تقدم ذكره، واستغرب ذلك الناس منه، واستغربوا منه أكثر ما كان يذكره من انتسابه إلى أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - من جهة الشيخ أبي إسحاق.

وكان حوى من الكتب شيئًا كثيرًا، فأذهبها بالبيع، وما وجد له بعد موته منها ما كان يظن به. ومعه الله تعالى بسمعه وبصره، بحيث إنه قرأ خطأ دقيقًا قبيل موته ببسير.

وكان موته في ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة بزبيد، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي، بباب سهام. وما ذكرناه من تاريخ ليلة موته موافق لرؤية أهل زبيد لهلال شوال، وعلى رؤية أهل عدن وغيرهم، يكون موته في ليلة تاسع عشر شوال. والله أعلم.

أنشدني العلامة اللغوي، قاضي الأقضية ببلاد اليمن مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي بمنى سماعًا، وأكبر ظنى أنى سمعته من لفظه لنفسه:

أَحْبَبْنَا الْأَمَاجِدَ إِنْ رَحَلْتُمْ وَلَمْ تَرَعُوا لَنَا عَهْدًا وَإِلَّا
نُودِعْكُمْ وَنُودِعْكُمْ قُلُوبًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا وَإِلَّا

وهذان البيتان هما اللذان كتبهما عنه الصلاح الصفدي، وسمعتُ من ينتقد عليه قوله في آخر البيت الثاني «وإلا» بما حاصله: أنه لم يتقدم له ما يُوطئ له، وأن مثل هذا لا يحسنُ إلا مع تقديم توطئة للمقصود. والله أعلم.

وأُنشدني شيخنا المذكور إذنًا، قال: دخلت على الشيخ تقي الدين ببستانه بالزعفرانية ظاهر دمشق، فأُنشدني من لفظه:

مَضَى عَصْرُ الصَّبَا لَأَنِّي أَنْشَرَا وَلَا عَيْشَ يَطِيبُ مَعَ الْمَلَا
وَلَا فِي خِدْمَةِ الْمَوْلَى تَعَالَى فَفِيهِ كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَلَا
وَكُنْتُ أَظُنُّ يَصْلِحُنِي مَشِيبي فَسَبْتُ فَأَيْنَ آثَارُ الصَّلَا

وأُنشدني هذه الأبيات صاحبنا الإمام أبو المحاسن محمد بن إبراهيم الحنفي، سماعًا من لفظه عن شيخنا القاضي مجد الدين من لفظه، وحكى عنه قصة إنشادها، وفي معنى هذه الأبيات باختصار (بليغ، قول القائل):

وَأَضَعْتَ عُمْرَكَ لَا خَلَاعَةَ مَا جِنِّ حَصَلْتُ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبْجَلٍ

٥١-: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي (٧٧٥ - ٨٣٢هـ) (٢/٣٩٢ - ٤٠١).

ولمعرفة المزيد عن الفيروز آبادي صاحب القاموس انظر المراجع الآتية:

- ١ - (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) للحافظ/ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٧٩/٥ - ٨٦ منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ٢ - المجمع المؤسس للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ٣ - إنباء الغمر للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب. للإمام ابن العماد الحنبلي ١٢٨/٧.
- ٥ - البدر الطالع ٢/٢٨٣.

٦ - الأعلام للزركلى ١٩/٨

٧ - مقدمة الفرر المثلثة - رسالة ماجستير - للدكتور سليمان محمد العايد .

٨ - مقدمة كتاب «البلغة فى ترجمة أئمة النحاة واللغة» للمؤلف - الفيروز أبادى، طبع دار إحياء التراث بالكويت .

٩ - مقدمة كتاب «بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز» للفيروز أبادى تحقيق الأستاذ/ محمد على النجار ١/٢٢ - ٢٥ طبع وزارة الأوقاف المصرية . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سنة ١٤٠٦هـ .

٢ - صحة نسبة الكتاب له :

توجد أدلة كثيرة تثبت صحة نسبة الكتاب للفيروز أبادى، منها :

١ - ذكره ابن العماد الحنبلى فى الشذرات فقال :

«له تحبير الموشين فيما يقال بالسین والشين» تبع فيه أوهام المجل لابين فارس فى ألف موضع . . ١هـ : شذرات الذهب ٧/١٢٨ .

٢ - ذكره السخاوى فى الضوء اللامع ٥/٨٢ فقال : «وتحبير الموشين فيما يقال بالسین والشين» أخذه عنه البرهان الحلبى الحافظ، ونقل عنه أنه تتبع أوهام المجل لابين فارس . . إلخ . ١هـ : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/٧٩ - ٨٦ ترجمة رقم ٢٧٢ .

٣ - ذكره تلميذه الفاسى فى العقد (انظر الترجمة) .

٤ - ذكره الحافظ ابن حجر فى فتح البارى بشرح صحيح البخارى (كتاب الأدب) باب الحمد للعاطس ١٠/٥٩٩ - ٦٠٢ فقال : «... والعرب تجعل الشين والسین فى اللفظ الواحد بمعنى... وقد جمعها شيخنا شمس الدين

الشيرازى صاحب القاموس فى جزء لطيف - يقصد كتابنا هذا - . . . » ١هـ: فتح
البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر، بتصرف .

وانظر المراجع التى ذكرناها عقب الترجمة الخاصة بالمؤلف .

٣ - وصف المخطوطات :

اعتمدت فى تحقيقى لهذا الكتاب - تحبير الموشين . . . - ليخرج للقراء الكرام
كما أراده مؤلفه على مصورة مخطوطتين، بيانهما كالآتى :

أولاً: مصورة المخطوط الخاص بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية،
مجموعة مكتبة «عارف حكمت» رقم ١٠١ / ٤١٠ .

وهى نسخة جيدة بخط مشرقى فارسى قام بنسخها «مصطفى قدرى زاده» عام
١١٥١ هـ وتقع فى ثلاث عشرة ورقة من الحجم المتوسط، وعليها تعليقات .

ومقاس الصفحة من كل ورقة ١٦ × ١١ ، وفى كل سطر اثنتا عشرة كلمة
تقريباً . وللمزايا الموجودة فى هذه النسخة جعلتها النسخة الأم، ورمزت لها برمز
«أ» (انظر نماذج صور هذه المخطوطة) .

ثانياً: مصورة المخطوطة الثانية، وهى من مخطوطات مكتبة المسجد النبوى
الشريف، وتقع تحت رقم ٨ / ٨٠ فيلم ١٧٧ ، ١٩٨ ، وهذه النسخة مكتوبة بخط
النسخ الواضح، وعليها تعليقات - بلغ على أصل عليه خطه - عفا الله عنه -
وتقع فى ثمان عشرة ورقة من الحجم الكبير، ومقاس الصفحة من كل ورقة
١١١٦ وفى كل سطر سبع كلمات تقريباً، وقد رمزت لها بالرمز «ب» (انظر نماذج
صور هذه المخطوطة) .

٤ - عملى فى الكتاب :

١ - قمت بنسخ صورة المخطوطة «أ» - النسخة الأم - .

٢ - قمت بعرض ومقابلة ما نسخته من «أ» على النسخة «ب». وذلك لأهمية المقابلة، روى عن هشام^(١) بن عروة قال: «قال لى أبى: كتبت؟ قلت: نعم. قال: عارضت؟ قلت: لا. قال: لم تكتب».

٤ - كتبت الفروق بين النسختين فى الحاشية.

٥ - قمت بضبط النص حسب قواعد اللغة.

٦ - ترجمت لبعض الأعلام الواردة فى الكتاب من كتب التراجم.

٧ - عزوت الآيات القرآنية الواردة فى الأصل والتحقيق إلى سورها مع بيان أرقامها.

٨ - وضحت أول وآخر كل صفحة من كل لوحة هكذا (١/أ، ١/ب).

٩ - وضعت نماذج لصور المخطوطتين.

١٠ - بينت الكثير من معانى الكلمات.

١١ - وضعت بعض الفهارس الفنية على الوجه الآتى:

أ - فهرس الآيات القرآنية الواردة فى الأصل والتحقيق.

ب - وضعت فهرساً للأحاديث والآثار.

ج - وضعت فهرساً لمحتوى الكتاب.

ما سبق هو ما قمت بعمله لإخراج الكتاب فى صورة أمل أن تحقق الهدف الذى وضع الفيروزآبادى للكتاب من أجله.

فإن كان العمل موافقاً للصواب فمن الله، وإن كان نقص أو تقصير فمنى،

(١) أدب الإملاء والاستملاء للسمعانى، ص ٧٩.

وأمل قبول عذرى فى هذا النقص والتقصير، وبالله التوفيق والسداد، وعليه
الاعتماد، فهو نعم المولى ونعم النصير.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

أحمد عبد الله باجور

الباحث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سابقا



□ نماذج من صور المخطوطات

كتاب

تجسير الموشين فى التعبير بالسين والشين

للفيروز أبادى

كتاب
تجسير الموشين فى التعبير بالسين
والشين
للفيروز أبادى

نموذج عنوان الكتاب من صورة المخطوط (أ) بالنسخة الأم من مخطوط مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، مجموعة مكتبة عارف حكمت رقم ١٠١/٤١٠.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله
 قال سيدنا الشيخ الامام كخافظ شيخ الاسلام والمسلمين
 تطلب دائرة العارفين ما يزيد دهرها ما وحيد عهدهما الفارق
 بين الطرفين ما حجة العرب لسان الادب ما ذيقه للذكور
 والسلاطين ما عالم العلماء في العالمين ما حجة العلوم ومهدتها
 وسبقها وحريتها ما ذو التصانيف بحليلة ما والفوائد المفيدة
 القيمة ما جامع شتات الشوارد ما وقاصها ما وناظرها وما جعلها
 فلما تدحجته الدين ابو محمد بن الشيخ الامام العلامة
 اللاوحد من سراج الدين ابي يوسف يعقوب بن محمد الفيضاني
 حرّس الله تعالى خلقه ما ما اختلف اللوان ما وتعاقب الجود
 لخدمته رب العالمين حمداً استوجب قائمه الاحبار
 والتحيين ما ويستوجب له في ما يزعم المضائق الخراسان
 من المعشيقين والتعيين ما والصلوة والسلام على نبينا
 محمد خير خلقه ما وسيد الياسين ما والتمجيد الذي الله تعالى
 زبده بخوض الفصاحة على لسانه فما طبه بقطره وسين ما
 بالملقن المغزا والبيان للوحزه ولكن كتاب الحزب والذوات
 حوايم وذات طيس ما هي الله تعالى عليه وعلى آله الميامين ما

حزين واعين قال
 دمن ما
 الايمان الان
 محمد امان
 مخلص



نموذج اللوحة الأولى ١/أ من مصورة المخطوط ١أ - النسخة الأم - من مكتبة
 الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، مجموعة مكتبة عارف حكمت رقم: ٤١٠/١٠١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



نموذج عنوان الكتاب من صورة المخطوطة (ب) من مكتبة المسجد النبوي - قسم المخطوطات - رقم ٨٠/٨ كما هو مدون بأعلى الصفحة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نُونُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَسْتُ وَجِبْتُ قَائِلُهُ الْإِحْصَانُ

حمداء

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَسْتُ وَجِبْتُ قَائِلُهُ الْإِحْصَانُ

عَنِ الثَّقَيْنِ وَالْبَحِيثِينَ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَيْنَا

آية الله العظمى
عبدالله بن محمد
والنبي

بِحَمْدِ خَيْرِ الْخَلِيفَةِ وَسَيِّدِ الْإِنْسَانِ النَّبِيِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّكَ مَحْمُودٌ الْمُنَاجِدِ عَلِيٍّ السَّابِقِ فَمُخَاطِبِهِ بَطْنِ دُرِّ

وَمُخَصَّصِهِ بِالْمَطَرِ الْمُبْرَرِ وَالْبَيَانِ الْمَوْجَزِ وَالْكِتَابِ الْمُبْتَدِ

نموذج اللوحة ١/أ من النسخة (ب)، من مصورة المخطوط ٨٠/٨، فويل ١٧٧، ١٩٨
بمكتبة المسجد النبوي الشريف - قسم المخطوطات.

الْمَهْشُ وَالْمَهْشُ الْخُضُّ وَالْمَضْغُ وَأَكْلُ الْعَجُوزِ الذُّرْدَانُ

الْهَيْزُ وَالْهَيْشُ اخْذُكَ الَّتِي تَكْرَهُ مَتَالُ هَائِرَ

نَمِيشُ هَيْشًا وَقَالَ هَائِرُ الْأَرْضَ بِهَيْشِهَا أَيِ

يَدِهَا وَاللَّهُ اعْلَمُ ۝ ۝ ۝ ۝

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

تَسْلِيمًا كَثِيرًا

نموذج اللوحة ١٨/ب من النسخة د، والمصورة من نسخة المخطوط ٨٠/٨ فيلم
١٧٧، ١٩٨ بمكتبة المسجد النبوي الشريف - قسم المخطوطات.

مقدمة المؤلف

[٢/١]

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

قال سيدنا الشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام والمسلمين، قطب دائرة العارفين، فريد دهره، ووحيد عصره، الفارق بين الطريقتين، حجة العرب، لسان الأدب، ذخيرة الملوك والسلاطين، عالم العلماء فى العالمين، محرر العلوم ومهذبها، ومنقحها ومرتبها، ذو التصانيف الجليلة، والفوائد الفريدة العميمة، جامع شتات الشوارد، وقانصها وناظمها وجاعلها قلاند، حجة الدين: أبو طاهر محمد ابن الشيخ الإمام العلامة الأوحد، سراج الدين أبى يوسف: يعقوب بن محمد الفيروزآبادى حرس الله - تعالى - خلقه، ما اختلف الملوان، وتعاقب الجديدان: الحمد لله رب العالمين حمدا استوجب قائله الإحسان والتحسين، ويستوجب له فى مآزم المضائق الخلاص، ومن التعشين^(١) والتعسين، والصلاة والسلام على نبينا خير الخليقة سيد الأناسين^(٢)، الذى ألقى الله - تعالى - زبده مخوض الفصاحة على لسانه فخطبه بـ «طه ويس»^(٣)، وخصه بالمنطق المعجز،

(١) «من التعشين» يقال: «عشَّنَ واعتشن»: قال برأيه وخمن». ١هـ: القاموس، باب النون فصل العين

٢٥٠ / ٣. طبع شركة مطبعة مصطفى البابى الحلبي ط/٢ - ١٣٧١هـ / ١٩٥٢ م.

(٢) الأناسين: جمع الإنسان، مثل: بستان وبساتين، لسان العرب ١٤٧/١.

وانظر المعجم الوسيط «أناسى» - أصله أناسين - ١هـ: المعجم الوسيط ٢٩/١.

(٣) قوله: بـ «طه ويس» على رأى من قال: إنهما اسمان من أسماء النبى ﷺ وقد ذكرنا آراء العلماء فيهما فى كتاب «النهجة السوية فى الأسماء النبوية» للسيوطى بتحقيقنا، فارجع إليه.

والبيان الموجز، والكتاب المحرز^(١) لذات «حواميم»^(٢)، وذات «طس»^(٣) صلى الله - تعالى - عليه وعلى آله الميامين^(٤) وأصحابه المياسين^(٥).

«وبعد»:

فيقول الملتجئ إلى حرم الله - تعالى - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، وقاه الله - تعالى - سلوك بسابس^(٦) الأراسين: هذا الكتاب سبب تأليفه أني قرأت على بعض مشيختي جزء حديث^(٧) جرى فيه ذكر التسميت، فنطقت فيها

(١) الكتاب المحرز: المحفوظ.

(٢) الحواميم: السور المبدوء أولها بـ «حم» وهي:

(أ) سورة غافر. (ب) سورة فصلت (ج) سورة الشورى.

(د) سورة الزخرف (هـ) سورة الدخان. (و) سورة الجاثية.

(ز) سورة الأحقاف.

(٣) «ذات طس» هي أوائل سورة: الشعراء، والنمل، والقصص.

(٤) الميامين - يعنى - المباركين: انظر القاموس «يمن».

(٥) الميسون: الرجل الحسن القد والوجه. انظر القاموس، باب السين فصل الميم ٢٦٢/٢.

(٦) «السابس: الكذب والباطل» لسان العرب (بسبس) ٢٨٢/١.

وانظر القاموس المحيط (بس) ٢٠٨/١.

(٧) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه - فتح البارى - (كتاب الأدب). باب الحمد للعاطس

٥٩٩/١ - ٦٠٢ رقم ٦٢٢١ بلفظ: عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: عطس رجلان

عند النبى ﷺ. فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر؛ فقبل له، فقال: **«هذا حمد الله وهذا لم**

يحمده». قال ابن حجر: قوله: «فشمت بالمعجمة، وللسرخسى بالمهملة. . . وهو من التسميت.

قال الخليل وأبو عبيد وغيرهما: يقال بالمعجمة وبالمهملة، وقال ابن الأنبارى: كل داع بالخير

مشمت بالمعجمة، وبالمهملة - سمت - والعرب تجعل الشين والسين فى اللفظ الواحد بمعنى

١هـ. وهذا ليس مطرداً بل هو فى مواضع معدودة، وقد جمعها شيخنا شمس الدين الشيرازى

صاحب القاموس فى جزء لطيف - كتابنا هذا - قال أبو عبيد: التسميت بالمعجمة أعلى وأكثر.

وقال عياض: هو كذلك للأكثر من أهل العربية وفى الرواية.

وقال ثعلب: الاختيار أنه بالمهملة؛ مأخوذ من سمت، وهو القصد والطريق القويم. وأشار ابن

دقيق العيد فى «شرح الإلام» إلى ترجيحه.

وقال القزاز: التسميت: التبريك. والعرب تقول: شَمَّتَهُ: إذا دعا له بالبركة، وشمت عليه إذا

برَّكَّ عليه. . . ونقل ابن التين عن أبى عبد الملك قال: التسميت - بالمهملة - أفصح، وهو من

سمت الإبل فى المرعى: إذا جمعت، فمعناه على هذا: جمع الله شملك. وتعقبه بأن سمت

الإبل إنما هو بالمعجمة، وكذا نقله غير واحد أنه بالمعجمة، فيكون معنى سَمَّتَهُ: دعا له بأن =

بالشين والسين، فسألني المستمع عن نظائرها في كلام العرب، وكنت أستحضر منها زهاء خمسين، فابتدرني إلى الجواب من الحاضرين شيخ ملسون^(١) من الحراسين^(٢): فقال: لانظير لها سوى أربعة ألفاظ: الشطرنج^(٣)،

= يجمع شمله، وهو بالمعجمة من الشامات، وهو فرح الشخص بما يسوء عدوه؛ فكأنه دعا له أن لا يكون في حال من يشمت به، أو أنه إذا حمد الله أدخل على الشيطان ما يسوءه فشمت هو بالشيطان، وقيل: هو من الشوامت: جمع شامته، وهي القائمة، يقال: لا ترك الله له شامته، أى: قائمة.

وقال ابن العربي في شرح الترمذى: تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يبينوا المعنى فيه، وهو بديع، وذلك أن العاطس ينحل كل عضو في رأسه، وما يتصل به من العنق ونحوه، فكأنه إذا قيل له: رحمك الله، كان معناه: أعطاه الله رحمة يرجع بها ذلك العضو إلى حاله قبل العطاس، ويقم على حاله من غير تغيير. فإن كان التسميت بالمهملة فمعناه: رجع كل عضو إلى سمته الذي كان عليه، وإن كان بالمعجمة فمعناه: صان الله شوامته، أى: قوائمه التي بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال، وشوامت كل شيء.. قوائمه التي بها قوامه؛ فقوام الدابة بسلامة قوائمها التي يتنفع بها إذا سلمت. وقوائم الأدمى بسلامة قوامه، وهى رأسه، وما يتصل بها من عنق وصدر. ١هـ: ملخصاً. فتح البارى بشرح صحيح البخارى للإمام ابن حجر العسقلانى.

وانظر الأحاديث برقم: ٦٢٢٢ للبراء بن عازب، وبرقم: ٦٢٢٣ من رواية أبى هريرة، وحديث أنس برقم: ٦٢٢٥.

(١) و«الشيخ الملسون» يقال: رجل ملسون: حلو اللسان، يقول ولا يفعل: المعجم الوسيط (لسن).
(٢) فى مادة «حرسن» قال صاحب لسان العرب ٢/٨٣٣: «الحرسون: البعير المهزول (عن الهجرى) وأنشد لعمار بن البولانية الكلبي:

وتابع غير متبوع حلالله .: يزجين أقدعة حذباً حراسينا

الأزهري عن أبى عمرو: إبل حراسين: عجاف مجهودة.

وقال: يا أم عمرو ما هداك للفتية .: وخوص حراسين شديد لغوبها

أبو عمرو: الحراسيم والحراسين: السنون المقحطات. لسان العرب.

والمراد: ابتدره شيخ ملسون حلو اللسان يقول ولا يفعل.

والمراد أنه ضعيف. والله أعلم.

(٣) قال أبو القاسم على بن الحريرى (ت ٥١٦ هـ) فى كتابه «درة الفواص فى أوهام الخواص» ص ١٧٦، ١٧٧: «ويقولون للعبة الهندية: الشَطْرَنج - بفتح الشين - وقياس كلام العرب أن تكسر؛ لأن من مذهبهم أنه إذا عرب الاسم الأعجمى رد إلى ما يستعمل من نظائره فى لغتهم وزناً وصيغة، وليس فى كلامهم (فَعَلَّلُ) بفتح الفاء، وإنما المنقول عنهم فى هذا الوزن (فَعَلَّلُ) بكسر الفاء؛ فلماذا وجب كسر الشين من الشَطْرَنج ليلحق بوزن جِرْدَحَل وهو الضخم من الإبل. وقد جوز فى الشَطْرَنج أن يقال بالمهملة؛ لجواز أن يكون اشتق من التسطير عند التبعية» ١هـ: «درة الفواص فى أوهام الخواص» للحريرى، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. طبع نهضة مصر للطبع والنشر.

والتنشم^(١)، والشبت^(٢) والشناسين، فقلت له: أطرق^(٣) كرا، فإن سجلك بلا تسعين وأخواتها نيف^(٤) على تسعين، فلا تك من تسعين^(٥). فعجب لذلك أكثر الحاضرين، وقالوا: لا يطبق هذا الاستحضار أسنة من الأسين، فاقضى ذلك جمعى هذه الألفاظ تذكرة لخطابهن ولولاها نسين، وسميته:

«تجبير^(٦) الموشين^(٧) فى التعبير بالسين والشين»، ولا أزعم أنه حسن فى بابه

= وفى كتاب «كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع»... لابن حجر الهيتمى ص ١١٥ طبع مكتبة القرآن/ تحقيق/ عادل عبد المنعم، قال:

«تبيه عاشر: الشطرنج فارسى معرب، وكسر شينه أجود، بل قال الصاغانى: الفتح... إلخ». وعن حكم اللعب بالشطرنج انظر:

١ - حكم الإسلام فى الترد والشطرنج. لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ). الفتاوى الكبرى ٦/٢، ٢١٦/٣٢.

وقد أخرجها فى كتيب مكتبة دار الإيمان للطبع والنشر بالإسكندرية.

خرج أحاديثها عمرو بن عبد المنعم، وعلق عليها حسن زكريا.

٢ - كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، للإمام ابن حجر الهيتمى ص ١١٥ طبع دار القرآن تحقيق/ عادل عبد المنعم.

٣ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ٥/٦.

(١) (انظر حرف التاء) وانظر المعجم الوسيط. نسيم، نسيم. ٩٢٤، ٩١٩/٢.

(٢) «الشبت» سيأتى الحديث عنه فى باب السين والشين - إن شاء الله تعالى -.

(٣) قوله: «أطرق كرا» قال الجوهري فى الصحاح ٦/٢٤٧٤:

«الكر: الكروان - بالتحريك - وهو طائر، وقيل: أراد به الحبارى يصكه البازى فيتقيه بسلحه، ويقال: هو الكركى، ويقال له إذا صيد:

أطرق كرا أطرق كرا .: إن النعام فى القرى

والجمع: كروان - بكسر الكاف - على غير قياس... إلخ» ١ هـ: الصحاح للجوهري ٦/٢٤٧٤. وانظر تاج العروس للزبيدي ٣١٤/١٠.

(٤) «النيف» قال صاحب القاموس ٤/٤٦٨: «النيفُ - ككيس - وقد يخفف: الزيادة... يقال: عشرة ونيف. وكل ما زاد على العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثانى... ١٠ هـ: القاموس المحيط - ترتيب - (نيف).

(٥) «التعس»: الهلاك والعتار، والسقوط، والشر، والبعد، والانحطاط. والفعل كمنع وسمع... يقال: رجل تعس، وتعس» ١ هـ: القاموس المحيط - ترتيب - ٣٧٠/١.

(٦) التحبير: التحسين. قال صاحب القاموس: «وتحبير الخط والشعر وغيرهما: تحسينه» ١ هـ: قاموس، باب الرء، فصل الحاء ٣/٢.

(٧) «الوشى»: النقش، تقول: وشى الثوب - كوعى - وشياً وشيةً: حسنه، نممه ونقشه وحسنه كوشاه» ١ هـ: قاموس، باب الواو والياء، فصل الواو ٤/٤٠٢.

بل إنما هو حسان، وإلا فحذرن، أو حسين، وبالله - تعالى - أعتضد وإلى رحمته أفرع وألجأ، وبه أستعين، وأستكفي شر التلسين.

[٣/أ]

وإني لما سعدت باستظلالي بظل مراحم سلطان الوري، كهف العلماء والكبراء، ملجأ الضعفاء والفقراء، خليفة الله الزاهي بذكره المناير، المفتخر بنعوته الأقلام والدفاتر، الواذ كل منصف / تقدم على عصره لو أنه آخر، الهامى على البرية هامى جوده، المباهى آناء الليل والنهار لجوده، المنفق فى ذات الله - تعالى - جل موجوده، الخاضع لجلال الله - تعالى - فى ركوعه وسجوده، السائل تأييد الله - تعالى - فى أتباعه والإقبال فى جنوده:

ملك نألق نوره بين الوري .: كالشمس بين الكواكب تشرق
سلطان أرض الله والملك الذى .: أنواء أنعمه العرار تدفق
فالمعدل منه والعطاء سجية .: والجود عود فى يديه مورك
يجبى إليه جنى العلوم لأنه .: ملك به سوق الفضائل تنفق

مولانا ومالك أمرنا، وخليفة الله - تعالى - فى عصرنا، السلطان ابن السلطان ابن السلطان، السيد الأجل، الملك الأشرف محمد الدين^(١) إسماعيل بن العباس

(١) ترجم له الحافظ السخاوى فى «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» ١٩٩/١ فقال: «هو إسماعيل ابن العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على... محمد الدين أبو العباس ابن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور الفغانى، التركمانى الأصل، اليمنى، ملكها، ووالد الناصر أحمد.

ولد فى ذى الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة، واستقر فى المملكة بعد وفاة أبيه، وقبل استكمالها ثمانى عشرة سنة، وذلك فى شعبان سنة ثمان وسبعين. فسار سيرة محمودة، حمده الخاص والعام، وكان جواداً لا نظير له فى ذلك، قريباً مهيباً حليماً صبوراً عطوفاً متحريراً عن سفك الدماء بغير حق، شديد البأس، حسن السياسة، ممدحاً؛ مدحه الأعيان كالفقيه على بن محمد الناشرى، والشرف بن المقرئ.

اشتغل بفنون من النحو والفقه والأدب والتاريخ والأنساب والحساب وغيرها، فأخذ الفقه عن على النشاورى، والنحو عن عبد اللطيف الشرجى، وسمع الحديث على المجد الفيروزآبادى. وصنف (العسجد السبوك، والجوهر المحبوك فى أخبار الخلفاء والملوك) و(العقود اللؤلؤية فى أخبار الدولة الرسولية...).

ابن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي، هناه الله - تعالى - وهنا افتتاح الأقاليم بسيوفه وأقلامه، وانتظام التأليف والتصنيف في سلك عقود نظامه، وظهور العلوم الواضحة الأعلام في شريف أيامه، وأجرى في أقطار البسيطة ماضى حكم عزمه، وقاضى عزم أحكامه، حتى تعود الأيام مندرجة تحت أدراج أوامره الجارية بعفوه وانتقامه، رأيت لاسمه الشريف مدخلاً في كتابي هذا من وجهين، أحدهما: اشتمال اللقب الشريف بالسين، واشتمال الاسم الشريف قبل التعريب بالعبرانية «إشمويل» فعربته العرب^(١) وقالت/ إسماعيل، فساغ من هذا [ب/٣] الوجه فيه: السين والشين، وزاد به بهجة وضياء وحبرة «تجبير الموشين» ونظيره

= مات في ربيع الأول سنة ٨٠٣ ثلاث وثمانمائة بمدينة تزم. ١ هـ: الضوء اللامع ٢٩٩/١ طبع دار الجليل، بيروت.

وانظر الأعلام للزركلي ٣٠٩/١.

وانظر مصادر الفكر الإسلامي في اليمن لـ «عبد الله محمد الحبشى» ص ٦٣٢، طبع دار إحياء التراث الإسلامي، قطر. نسخة مكتبة المسجد النبوي ١٢٧٠٧ / ١٠ / ح. ب. م.

(١) قال الجواليقي في «المعرب» ص ١٠٥، ١٠٦: «أسماء الأنبياء - صلوات الله عليهم - كلها أعجمية، نحو: إبراهيم، وإسماعيل... إلخ. إلا أربعة أسماء، هي:

١ - آدم ٢ - وصالح. ٣ - وشعيب ٤ - ومحمد - عليهم الصلاة والسلام.

وإسماعيل فيه لغتان: «إسماعيل» - باللام - وإسماعين» بالنون.

قال الراجز:

قال جوارى الحى لما جينا .: هذا وربّ البيت إسماعينا.

قال المحقق د/ ف عبد الرحيم: كثيراً ما تبدل النون من اللام...

قال ابن السكيت (المزهر ١/ ٥٦٥): إسماعيل وإسماعين.

وإسماعين - بالنون - هي اللغة الجارية على السنة أهل مصر الآن.

قال المؤلف في (معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي): إن أصله «إشماويل» وهذا ليس بصحيح. هو بالعبرية بالعين تليها همزة أصله (يَشْمَعُ إيل) وهو مكون من «يشمع» أى: «يسمع» وإيل، أى: الله.

حكى الخفاجي (٣٣) عن السبكي أن معناه: «عطية الله».

وقال صاحب القاموس: إن معناه: مطيع الله - وليس صحيحين. الكلمة المعربة تبدأ بالهمزة بدلاً من الباء كما في الأصل العبرى، وهذا يدل على أنها دخلت في العربية عن طريق السريانية، فهي فيها (إشماعيل): المعرب للجواليقي ص ١٠٥، ١٠٦ طبع دار القلم، دمشق. تحقيق د/ ف عبد الرحيم، نسخة مكتبة المسجد النبوي ٦٥٨ فى ٤ / سنة ١٤١٥ هـ ٤١٠ ج. و. م.

فى الأسماء «يوشع»^(١)؛ فإن أصله بالعبرانية «يوسع» فعرّبته العرب وقالت: «يوشع» بالشين - كما يأتى ذكره فى آخر الكتاب عن البخارى، رحمه الله تعالى - وكذلك «سعيًا وشعيًا»^(٢) فى اسم نبي من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فتعين حيثئذ جلاء هذه الجريدة الغراء على منصة العرض بين يديه، وعرض هذه الفريدة الغراء فى موقف الخدمة عليه، فهى عقيلة [*] العقول، وتزرى بالعقائل، وتفعل بالباب ذوى الآداب فعل شهى الشمول، وبهى الشمائل، وتزهو على الزهوة وتحميل زهر الخمائيل^(٣)، وتحورّ القول، دراك الأواخر ما فات الأوائيل، وتسير كالمثل سيراً أسيراً من المثل السائر، وأدورُّ بأفواه الرواة من الفلك الدائر، وأحرزُ لقصب السبق من المجلى، وإن جاء فى الآخر، فياله من كتاب ختمت به الكتب، وكان المسك ختامه، وجامع لما تشتت من الغريب فهو أحق بالإمامة ممن جاء أمامه، كل ذلك أكسبه انتسابه إلى من وُسِمَ باسمه، وجرّد ديباجته بوسمه،

(١) «يوشع» قال الجوالقى فى «المغرب»: «يوشع»: أعجمى.

قال المحقق: «ويوشع أصله «يهوشع» ومعناه: الله هو الخلاص ١٠هـ: «المغرب». ويوشع بن أفراتيم بن يوسف بن يعقوب، وقد ذكره الله فى القرآن غير مصرح باسمه. وهو فتى موسى - عليه السلام - كان معه صاحب أمره فى قصة الخضر. (وإذ قال موسى لفتهاه): (سورة الكهف من الآية ٦٠).

ونبأه الله فى زمن موسى - عليه السلام - فكان بعده نبياً، وهو الذى افتتح أريحا، وقتل من كان بها من الجبابرة، واستوقف له الشمس... إلخ ١هـ: تفسير القرطبي ١١/ ٢٧٠.

وانظر تاريخ الطبرى ١/ ٤٣٥ - ٤٤٢.

مروج الذهب للمسعودى ١/ ٥٠ - ٥٢.

وانظر البداية والنهاية لابن كثير ١/ ٤٦٧، ٤٦٨ - نبوة يوشع وقيامه بأعباء بنى إسرائيل بعد موسى وهارون.

(٢) انظر «حرف السين»: «سعيًا. شعياً».

* ما بين القوسين المكوفين لم أستطع قراءته.

(٣) «الخمائيل»: جمع خميلة، والخميلة: الطنفسة، ومنه قول عمر بن شاس:

قلباء السلى وأكنان على الخمل

أى: جالسات على الطنافس

والخميلة: الشجر المجتمع الكثيف.

وقال الأصمعي: الخميلة: «رملة تنبت الشجر»: الصحاح للجوهري ٤/ ١٦٨٩.

الأشرف الملك المأمول نائله، من باسمه تزدهى الأقلام والصحف، كفاه فخراً بأن العلم يخدمه، والعلم فيه لأرباب النهى شرف لا زالت الصحف والكتب مزينة بذكر صفاته، والملوك مُحَرَمَةً إلى حرم كرمه آمين كعبة عناياته، لاجئين إلى ظلّه/ الظليل فى شرائف عتباته، ولوائح النصر واليمن مقرونين بآرائه وآياته، والبيض والسمر كالأقدار فى جنود عزماته^(١).

[الألف]^(٢)

[الأسُّ والأشُّ]^(٣) يقال: ألحِقَ الحِسَّ بالأسِّ، والحِشَّ بالأشِّ، أى الشَّيْءَ بالشَّيْءِ أى: إذا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ نَاحِيَةٍ فافْعَلْ مِثْلَهُ^(٣).

[الباء]

[الْبُرْسَاءُ وَالْبُرْشَاءُ] يقال: مَا أَدْرِي أَيَّ الْبُرْشَاءِ هُوَ؟ وَأَيَّ الْبُرْسَاءِ هُوَ؟ وَأَيَّ

(١) ما بين القوسين المعكوفين من أول قوله: (وإنى لما سعدت . . .) إلى قوله: (عزماته) ساقط من «ب».

(٢) الأقواس المعكوفة من هنا إلى آخر الكتاب ليست فى الأصل، وإنما هى من وضعنا.

(٣) «الأسُّ والأشُّ» من الكلمات المثلثة، تقول فيها: «الأسُّ، والأشُّ والإسُّ» ذكر ذلك الفيروز أبادى فى كتابه:

أ - القاموس المحيط - ترتيب - أس ١/١٤٥: «الأسُّ مثلثة الهمزة» والأسُّ: الأساس - أصل البناء - والأسس - محرّكة - وأصل كل شيء، والمادة «أس» لها معانٍ أخرى، انظرها فى القاموس وغيره.

(ب) «الدرر المبثثة فى الغرر المثلثة» ص ٤٥ شرح وتحقيق/ الطاهر أحمد الزاوى مرتب القاموس المحيط، طبع الدار العربية للكتاب ط/١ سنة ١٩٨٧م.

قال الفيروز أبادى فى القاموس - ترتيب - ١/١٥٠ (أش): «.» وألحق الحس بالأس لغة فى السين.

وفى «حس» قال: «وألحق الحس بالأس، أى الشَّيْءَ بالشَّيْءِ: أى: إذا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ نَاحِيَةٍ فافْعَلْ مِثْلَهُ» القاموس المحيط - ترتيب - ١/١٥٠.

وفى «حش» ١/٦٤٨ قال: «وألحق الحش بالأس فى السين».

وفى المعجم الوسيط - أس ١/١٧ - وأش ١/١٩ -: من باب نصر ينصر . . . المعجم ١/١٧، ١٩.